

تفسير ابن عربي

2 ! | | @ 392 ! للنفس المستعدة ، القابلة الصافية عن الكدورات ، المستفيدة |
من فيض القلب ، الثابتة في طريق اكتساب الفضائل ، الآمنة من خوف فواتها وفنائها ، |
المطمئنة باعتقادها ! 2 2 ! من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والأنوار | الشريفة ^
(من كان مكان) ^ أي : من جميع جهات الطرق البدنية كالحواس الممتارة إياها | قوت
العلوم الجزئية ، والجوارح ، والآلات التي تطاوعها في الأعمال الجميلة ، وتمرين | الفضيلة
إذا كانت منقادة للقلب مطواعة له ، قابلة لفيضه ، باقية على معتقدها من الحق | تقليداً
. ومن جهة القلب كإمداد الأنوار ، وهيئات الفضائل ، فظهرت بصفاتها بطراً | وإعجاباً
بزينتها وكمالها . ونظراً إلى ذاتها ببهجتها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية | عن
تلك الأنوار ومالت إلى الأمور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع | إمداد
القلب عنها ، وانقلبت المعاني الواردة إليها من طريق الحس هيئات غاسقة من | صور
المحسوسات التي انجذبت إليها ! 2 2 ! بانقطاع | مدد المعاني والفضائل والأنوار من
القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات | والمألوفات الحسية والمشتهيات ! 2 !
من كفران نعم الله باستعمالها | في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية ولظهورها
بصفاتها وإعجابها بكمالاتها | وركونها إلى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بهيئاتها
وأفعالها وحجب صاحبها عن | نوره ومدده بطلب شهواتها ، كما قال أمير المؤمنين عليه
السلام : ' نعوذ بالله من | الضلال بعد الهدى ' بقرينة صفتها ما ذكر . | | ! 2 2 ! أي : من
جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من | جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والآراء
الصادقة ! 2 2 ! بعدم التأثر بها | والانقياد لأوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك
العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها ، | ولم يرفعوا بها رأساً عن الانهماك فيما هم عليه ! 2
! 2 ! عذاب الاحتجاب والحرمان عن | لذة الكمال في حالة ظلمهم وزيفهم عن طريق الفضيلة
ونقصهم لحقوق صاحبهم . |